تحفة السالكين

في

تعريف طريق رب العالمين

لجامعه

العبد الفقير لرحمة مولاه الغنى خادم الطريق والفقراء

محمود بن بشير المغربي القادري

ختم الله له ولسائر المسلمين بالإيمان آمين

الطبعة الثالثة

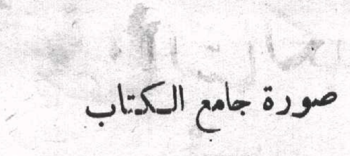
١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م

يطلب من

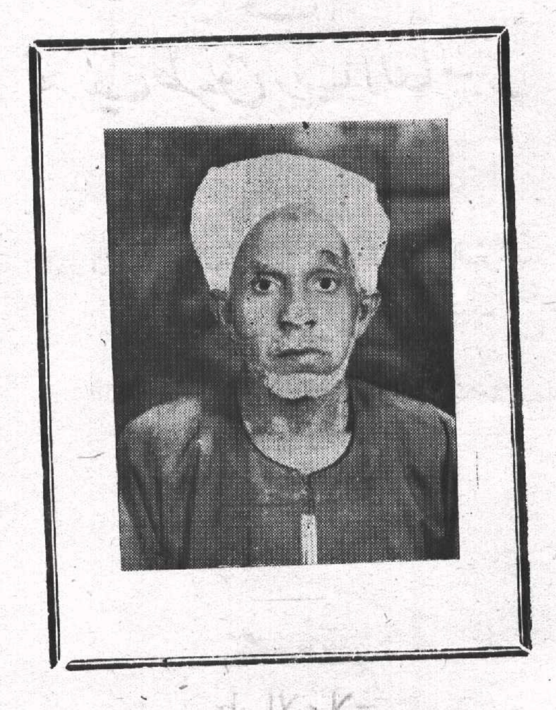
دار الإصلاح

الخرطوم بحرى / سودان

دار الطباعة المحمدية بالأزهر بالقاهرة



صورة جامع الكتاب



طبع بعناية

مكتبة القاهرة

بالأزهر بالقاهرة ج.ع.م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى سلك بأحبابه سواء السبيل ووفقهم لمرضاته فنالوا الجزاء الجزيل والصلاة والسلام على الواسطة العظمى لنا فى كل نعمة سيدنا محمد الذى أرسله الله لجميع العالمين رحمة وعلى آله الطاهرين وأصحابه وجميع التابعين إلى يوم الدين .

﴿ أما بعد ﴾ فيقول الفقير إلى رحمة مولاه محمود بن بشير المغربى القادرى بلغه الله الآمال ولطف به فى جميع الأحوال فلما كان طريق القوم الأبرار طريق النجاة وهو أعظم طرق السير إلى الله سبحانه وتعالى ومبناه كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طريق جد واجتهاد وليس طريق لعب وعناد ورأيت فى هذا العصر المظلم عصر الفتن والأهواء كثيرا ممن ينتسبون لهذا الطريق العظيم وهم أبعد الناس منه ومن سير أربابه الكرام دفعنى دافع قوى لجمع سفر يكون عونا للسالكين وتنبيها للغافلين فشرعت فى ذلك مستعينا بحول الله وقوته فإنه لاحول ولا قوة إلا بالله وسميته : « تحفة السالكين فى تعريف طريق رب العالمين » وجعلته عشر فصول مهمة تفاؤلا بعدد العشرة

إهداء

إلى كل طالب سالك على يد شيخ له سند صحيح متصل برسول الله صلى الله عليه وسلم فى أى طريق كان على مختلف المشايخ إذ أن الطريق واحد غير متعدد وهو العمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع الإجماع خلفا عن سلف فى أى زمان ومكان إلى يوم القيامة فالطريق واحد والمرشد الأكبر الأعظم واحد وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشايخ التربية رضوان الله عليهم نواب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى إرشاد العباد وتعليمهم أحكام الدين وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر أو رشفا من الديم كما قال البوصيرى رضى الله عنه ونسبتهم برسول الله كنسبة الأصابع بكف اليد كلها متصلة بالكف وعلى هذا قس أيها الفطن والله أسأله أن يوفق الجميع لاتباع الكتاب والسنة وإخلاص النية فى العمل لله تعالى وحده والحمد لله رب العالمين ؟

١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م　　　　محمود بشير المغربى

الكرام أهل بيعة الرضوان وألحقته بعشرة ملحقات وتممته بعشرة متممات مهمات للمريد تعميا للفائدة وجمعته من عشرة كتب من أهم كتب السلوك ليقوى يقين الطالبين وتعلوا همم الراغبين وهو كتاب جامع الأصول للشيخ النقشبندى والطبقات للإمام الشعرانى والتائية للشرنوبي والرسالة القشيرية للإمام القشيرى وبهجة الأسرار وقلايد الجواهر القادرية والمدخل لابن الحجاج والحديقة الندية للشيخ عبد الغنى النابلسى والبهجة للبدوى والبهجة للرفاعى رضى الله عنهم وقد تم جمعه فى العشر الأواخر من شهر رمضان المعظم سنة ١٣٦٤ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وليس لى فى ذلك إلا ربط الأسباب بمسبباتها (وهذا تطفل منى على موائد الكرام وقد يكرم الطفيلى لدى الكرام وتشبها بأهل الفلاح على حد من قال التشبه : بالرجال فلاحة ؛ وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال المرء مع من أحب) .

فأسأله تعالى راجيا من كرمه أن يتقبله بأحسن القبول وأن ينفع به السالكين وجميع الطالبين وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم لاسمعة فيه ولا رياء وأن يختم لى ولإخوانى فى الله وكل من نظر فيه وجميع المسلمين بخاتمة الحسنى وزيادة والسلام ؟

الفصل الأول

فى تعريف الطريق

الطريق والصراط والمنهج ألفاظ مترادفة يراد بها ما يسهل به الوصول إلى المقصد آمنا سالكه على نفسه وماله من وعثاء السفر أو سوء المنقلب وأن السالك إلى الله تعالى يفارق حقائق كثيرة لايتسنى له الوصول مادام واقفا عندها وكل حقيقة من تلك الحقائق كجبل سد مسلك المسافر إلى الله تعالى ولما كانت أسس الدين أربعة : العقيدة . والعبادة . والمعاملة . والأخلاق. وكانت النجاة متوقفة على الأساس الأول الذى هو العقيدة وعلى قدر قوتها يكون الوصول فإن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعليهم سبقونا بقوة الإيمان وسبقنا التابعون بسعة العلم ونحن جئنا بكثرة العمل ولا تسوى بقوة الإيمان شيئا فنحن فى حاجة إلى قوة الإيمان ولو جهلنا كل شيء إلا مالا بد منه لنا وتركنا كل عمل إلا مافرضه الله علينا إذ سعة العلم وكثرة العمل مع ضعف الإيمان لاتجديا شيئا ولكن العقيدة الحقة تنتج العبادة الحقة والأخلاق الجميلة والمعاملة الحسنة والرعاية لحدود الله تجعل المسلم حاضرا مع الله أو موقنا بحضور الله معه كما قال صلى الله عليه وسلم : « فإن لم تكن تراه فإنه يراك » .

هذا والقائمون بالدعوى إلى الله أنواع خيرهم وأنفعهم من جمله الله تعالى بقوة الإيمان ومعرفته سبحانه وبعلم حكمته وأيامه وأحكامه وهذا هو وارث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو السعادة العظمى لمن سلم له وحصن الأمن لمن اقتدى به وهو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسى عن الله : « من آذى لى وليا آذنته بالحرب » لأنه الصورة الكاملة لرسول الله والخليفة القائم لله بالله مجدد المنهاج ومقيم الحجة ومبين المحجة وهو المراد بقول الله تعالى : « إنما يخشى الله من عباده العلماء » برفع اسم الجلالة ، ثم يلى هذا الفرد رجل منحه الله الورع فى دينه والخشوع فى عبادته وهو الزاهد العابد . ثم يلى هذا رجل منحه الله الرحمة فى قلبه والشفقة على عباده وهو من أهل المعاملة ثم يلى هذا رجل ذكى الله نفسه وطهر أخلاقه حتى ذلت نفسه فى عينه وهو المتخلق بالأخلاق الجميلة وكل واحد من هؤلاء يجمل السالك على يده بما جمله الله به ولكننا نعلم أن الله يهب على الأخلاق مالا يهبه على غيرها فكل مسلم لايتربى على يد مرشد لايذوق لذة الإيمان ولا لذة التقوى وربما اغتر بأعماله فأفسد إبليس عليه حاله وكم سالك زلت به قدمه وواصل ارتد على وجهه ولا أمان لمكر الله فالسالك على يد المرشد فى حصون الأمن من وسوسة الشيطان وخدع النفس وبه ينال الرقى إلى مقامات اليقين من

التوبة والخوف والرجاء والمحبة والتوكل والمشاهدة والرضى والصبر وغيرها من الصفات الجميلة المحمودة حتى يبلغ مقام المقربين ويكون من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

إذاً يتعين على كل مسلم أن يتلقى تلك الأسرار وأن يقتدى بالمرشد فى الأعمال ليكون أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وكل مسلم لم يتلق العلم من العالم الربانى ولم يقتد بالمرشد الكامل يخشى عليه من الشرك الخفى أو الأخفى من الغرور بالنفس والعمل والنسب والجاه نسأل الله السلامة من الآفات فى الهجرة إلى الله إنه مجيب الدعاء .

الفصل الثانى

فى بيان شروط الشيخ المرشد

(اعلم) أنه يشترط فى المرشد أن يكون عالما بما يحتاج إليه المريدون من الفقه وعقائد التوحيد بقدر مايزل به الشبه التى تعرض للمريد فى البداية وأن يكون عالما بكمالات القلوب وآدابها وآفات النفوس وأمراضها وكيفية حفظ صحتها واعتدالها وأن يكون رؤفاً رحيما بالمسلمين خصوصاً بالمريدين وأن يكون ناصحاً لهم فينظر فى حال من يصحبه منهم من رآه قابلا للسلوك سلكه

وحسن له الطريق وعلى ترك الأسباب أعانه ولكل ما أمكنه أعطاه من المال وغيره ملكه وإن رآه غير قابل لذلك رده إلى حرفته أو إلى تعاطى شىء من الأسباب هنالك فإن الله تعالى لايحب العبد البطال (ومن علامات المرشد الأمين) أن يستر ما اطلع عليه من عيوب المريدين وأن يكون فى الحالة الوسطى فى جميع أحواله من جوع وشبع ونوم وسهر وقبض وبسط والحالة الوسط هى مابين الإفراط والتفريط ولا يقدر عليها إلا الكمل من الرجال ولذا كان من اتصف بها صالحا للإرشاد بلا محال وأن يكون قد استوى عنده جميع المأكل والملبس وأن يكون غنى النفس حسن الخلق لايغضب إلا الله .

وإذا جاءه أحد يريد الإرشاد لايكون فى وجهه عابسا وينبغى أن يكون جلاله ممزوجاً بجماله وغضبه ممزوجاً برضاه وقهره ممزوجاً بلطفه وصلنا الله بمنه وكرمه إلى تلك الصفات وجاء فى وصفه ماقاله (الإمام الجنيد) من لم يسمع الحديث ويجالس الفقهاء ويأخذ أدبه عن المتأدبين أفسد من اتبعه وكان يقول علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة قال ابن العربى يريد أنه نتيجة العمل بهما وهما الشهدان العدلان (قال الإمام الشعرانى) فى طبقاته نقلا عن سيدى أبى الحسن الشاذلى إذا عارض كشفك الكتاب والسنة

فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك إن الله تعالى قد ضمن لى العصمة فى الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى جانب الكشف ولا الإلهام ولا المشاهدة مع أنهم أجمعوا على أنه لاينبغى العمل بالكشف ولا الإلهام ولا المشاهدة إلا بعد عرض ذلك على الكتاب والسنة (وقال) فى محل آخر نقلا عن بعض العارفين أصولنا سبعة أشياء : التمسك بكتاب الله ، والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأكل الحلال ، وكف الأذى ، واجتناب المعاصى ، والتوبة ، وآداء الحقوق (وكان سيدى إبراهيم الدسوقى) إذا أخذ العهد على فقير يقول له يافلان أسلك طريق النسك على كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وإيقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج إلى بيت الله الحرام واتباع جميع الأوامر المشروعة والأخبار المرضية والاشتغال بطاعة الله تعالى قولا وفعلا واعتقادا ولا تنظر ياولدى إلى زخارف الدنيا ومطاياها وقماشها ورياشها وحظوظها واتبع نبيك محمداً صلى الله عليه وسلم فى أخلاقه فإن لم تستطع فاتبع خلق شيخك فإن نزلت دون ذلك هلكت مع الهالكين (قال سيدى سعيد المغربى) أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ وإقامة المعاذير للخلق والمداومة على الأوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات وما ضل أحد عن هذا الطريق

إلا انحط عن مقام الرجال . وإذا سئلت عما يجب على الشيخ فى حق المريد وعما يجب على المريد فى حق الشيخ (فالجواب) يجب على الشيخ للمريد ثلاثة أشياء التسليك فى البداية والتبليغ فى النهاية والحفظ فى الرعاية ويجب على المريد للشيخ ثلاثة أشياء : امتثال أمره ، وكتمان سره ، وتعظيم قدره (وقال الشيخ الأكبر الجنيد رضى الله عنه) يجب على الشيخ إذا رأى شيخاً آخر فوقه ينصح نفسه ويلزم خدمة ذلك الشيخ الآخر هو وتلامذته فانه صلاح وسعادة فى حقه وحق أصحابه ومتى لم يفعل هـذا فليس بمنصف وناصح نفسه ولا صاحب همـة بل هو ساقط الهمة وضعيفها بل ربما يكون محباً للرياسة والتقدم وهذا فى طريق الله نقص ألا ترى قوله عليه الصلاة والسلام : لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعى والياس وعيسى بل كل الأنبياء تحت حكم شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدنيا وفى الآخرة تحت لوائه فهكذا ينبغى أن تكون شيوخ الطريق (وقال الشعرانى) قدس سره ثم إنى إذا رأيت أحـدهم أعرف منى بالطريق تتلمذت له ولو كنت مأذونا لى قبل ذلك من شيخ آخر لأن المقامات ليس لها حد يقف عليه العبد قلت فإذا وجب على الشيخ لزوم خدمة الشيخ الأكمل منه كان حال الشيوخ التتلمذ لمن هو أعرف منهم بالطريق ولو كانوا مأذونين من شيخ آخر .

كحال موسى مع الخضر عليهما السلام فما تقول فيمن لم يشم رائحة فى أسرار الطريق أو شم وهو ناقص منحط عن ذروة التحقيق فتبصر وأنصف . اه . إنما أطنبنا لك فى هذا المقام وسردنا عليك أقوال هؤلاء الأئمة الأعلام لتنظر ما عليه أبناء الطريق اليوم وتختار لنفسك من رزقه الله التوفيق فسلك سبيل القوم . وإلا فألزم العمل بالكتاب والسنة فإنهم الحرز المصون وعليك بخاصة نفسك ولا تتبع أهواء الذين لايعلمون (ومن أوصاف الشيخ المرشد كما قيل) لايصلح الإرشاد إلا من كان على علم يهدى به العباد . فإذا مرض مريده بسبب شبهة فى علم التوحيد داواه أو تحير فى مسألة من مسائل الفقه أفتاه مع قناعة تورثه الغناء عن الناس وخوف يحجزه عن المعاصى والأنداس وملازمة للعمل بالكتاب والسنة . فمن اجتمعت فيه هذه المزايا كملت به على المريد المنه ومما قيل فى أوصافه :

إذا لم يكن فى الشيخ خمس فوائد
وإلا فد جال يقود إلى الجهل
يصير بأحكام الشريعة عارفا
ويبحث فى علم الحقيقة عن أصل
يبادر للوراد بالبشر والقرى
ويخضع للسكين فى القول والفعل

فهذا هو الشيخ المعظم قدره
جدير بتمييز الحرام من الحل

(وقال سيدى على الخواص) لايكون الرجل معدوداً عندنا من أهل الطريق حتى يكون عالما بالشريعة المطهرة مجملها ومفصلها ناسخها ومنسوخها خاصها وعامها ومن جهل حكما واحداً منها سقط عن درجة الرجال قال الإمام الشعرانى فقلت له ياسيدى إن غالب مسلكى هذا الزمان على هذا ساقطون عن درجة الرجال فقال نعم إن هؤلاء يرشدون الناس إلى بعض أمور دينهم وأما المسلك فهو لو انفرد فى جميع الوجود لكفى الناس من العلم فى سائر ما يطلبونه (قلت) وهذا جوهر نفيس عزيز الوجود يكاد لعزته أن يكون فى حكم المفقود — كما قال أبو مدين الغوث :

واعلم بأن طريق القوم دراسة
وحال من يدعيها اليوم كيف ترى

(وكان) سيد هذه الطائفة الإمام الجنيد يقول لايستحق الرجل أن يكون شيخاً حتى يأخذ حظا من كل علم شرعى وأن يتورع عن جميع المحارم وأن يزهد فى الدنيا وأن لايشرع فى مداواة غيره إلا بعد فراغه من مداواة نفسه ثم قال فإياك

ومتابعة من لم يكن على هذه الأوصاف فإنه من جنود الشيطان واعتبر أقواله وأفعاله وأحواله وزنها بميزان الشريعة والطريقة فإن رأيت شيئاً مخالفاً لها فرده فإن كان صاحب حال صحيح وردته فما عليك من رده بحكم الشرع وإلا فاتخذه شيخاً ومرشدا انتهى .

الفصل الثالث

فى تعريف التصوف

تعاريف نذكر فيها حد علم التصوف وموضوعه وفائدته ليكون الشارع فيه على بصيرة .

فحده علم به يعرف كيفية تصفية الباطن من عيوب النفس وصفاتها امذمولمة كالحقد والحسد والعلو . وحب الثناء والكبر والرياء والغضب والأنفة . والطمع . والبخل . وتعظيم الأغنياء والاستهانة بالفقراء ونحو ذلك .

فالتصوف هو التخلى عن الرذائل والتحلى بأنواع الفضائل ويقال هو حفظ حواسك . ومراعاة أنفاسك ويقال هو الانكباب على العمل والإعراض عن العلل ويقال هو استعمال الوقت فيما هو أولى به ولذا قالوا الصوفى ابن وقته وما ألطف قول ابن الفارض :

وكن صارماً كالوقت فالمقت فى عسى
وإياك على فهى أخطر علة

(قال الجنيد) التصوف أن يميتك الحق عنك ويحييك به يعنى أن يميتك عن نظرك لنفسك ويحييك بذكره ومناجاته وهذا أكمل درجات التصوف .

والصحيح أنه يدرك بالذوق لقول الإمام الشعرانى فى طبقاته التصوف عبارة عن علم انقدح فى قلوب الأولياء حين استنارت بالعمل بالكتاب والسنة فكل من عمل بهما انقدحت له من ذلك علوم وآداب وأسرار وحقائق تعجز الألسن عنها . ولذا قيل :

علم التصوف علم ليس يدركه إلا أخو فطنة بالحق معروف
وكيف يعرفه من ليس يشهده
وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

ومبناه على التمسك بآداب الشرع الشريف والتباعد عن الشبهات وحفظ الحواس وعد الأنفاس للتحرز من الغفلات .

(موضوعه) أفعال القلب والحواس من حيث التزكية والتصفية .

(فائدة) إصلاح الإنسان ظاهراً وباطناً وأن الصوفى من تصفى من الكدر وامتلأ من العبر وانقطع لعبادة ربه عن البشر

واستوى عنده الذهب والمدر وهو من قال فيه بعض واصفيه :

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه
ولا بكاءك أن غنى المغنونا
ولا صياح ولا رقص ولا طرب
ولا اضطراب كأن قد صرت مجنونا
بل التصوف أن تصفى بلا كدر
وتتبع الحق والقرآن والدنيا
وأن ترى خاشعاً لله مكتئبا
على ذنوبك طول الدهر محزونا

والصوفية مقتدون فى الزهد فى الدنيا والانقطاع للعبادة بأهل الصفة رضى الله عنهم وهى سقيفة اتخذها فقراء الصحابة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم منتسبون للصفة فأصل صوفى صفى فأبدل أحد حرفى لتضعيف البناء وقيل تشبه للصوف لكونهم اختاروا لبسه زهدا فى الدنيا وقيل الصوفى مشتقة من الصفاء فيه قلب .

واعلم أن طريق الصوفية هى طريق الأبرار ولم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريق

الحق والهدى وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها فلما فشا الاقبال على الدنيا فى القرن الثانى وما بعده جنح الناس إلى مخالطة الدنيا واختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية فلما كتبت العلوم ودونت وألف الفقهاء فى الفقه وأصوله والتوحيد والتفسير وغير ذلك كتب رجال من أهل هـــذه الطائفة فى طريقتهم فمنهم من كتب فى أحكام الورع ومحاسبة النفس فى الأخذ والترك ومنهم من كتب فى آداب الطريق ومنهم من جمع بين ذلك العلم علم الوراثة المشار إليه بخبر من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم .

الفصل الرابع

ما يجب على المريد السالك

يجب على المريد قبل الاشتغال بالذكر والرياضة أن يحصل من علم التوحيد ما يصحح به اعتقاده على مذهب أهل السنة والجماعة وما يحترز به عن سنن المبتدعة فإن القلب مادام مكدرا بظلمة البدعة الاعتقادية لايستنير بأنواع الطاعة (وهذه) عقيدة أكابر أهل السنة فيجب على كل مسلم الأخذ بها وهى أن يعتقد اعتقاداً جازما أن الله تعالى إله واحد منزه عن الشريك والمعين

والصحابة والولد موجود بذاته من غير افتتاح لوجوده ولا نهاية لبقائه مستغن عن كل ما سواه . ومفتقر إليه كل ما عداه . قائم بنفسه ليس بجوهر متحيز فيحتاج إلى مكان ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء ولا بجسم فيكون له الجهة والتلقاء . مقدس عن الجهات والأقطار مرئى للمؤمنين بالقلوب فى الدنيا وفى الآخرة بالأبصار استوى على العرش كما قال وعلى المعنى الذى أراد كما أن العرش وما حواه به استوى له الآخرة والأولى لايؤده حفظ المخلوقات ، وهو موجود بعلمه فى جميع الجهات . مقدس عن القبل والبعد فإن ذلك من صفات الزمان الذى أبدعه فهو سبحانه لايحده زمان ولا مكان ، بل كان ولا مكان ولا زمان وهو الآن على ما عليه كان ، السموات والأرض ومن فيهن جميعا منه . خلق اللوح والقلم وأجراه كاتبا بعلمه فى خلقه فلا تتحرك ذرة إلا إليه وعنه . أوجد الكل من غير حاجة إليه ولا موجب أوجب ذلك عليه إلا أن علمه قد سبق . فلذلك خلق من خلق . لم تتعلق قدرته إلا بما أراد كما أنه لم يرد إلا ماعلم أحاط بكل شىء علما وأحصى كل شىء عددا يعلم السر وأخفى ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير علم الأشياء قبل وجودها ثم أوجدها على حد ما علمها مريد لجميع الكائنات فى الأرضين

والسموات فما فى الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح ولا خسران ولا حياة ولا موت ولا حصول ولا فوت ، ولا متحرك ولا ساكن ولا ظاهر ولا باطن إلا وهو مراد للحق جل وعلا لامعقب لحكمه ولا راد لأمره يؤتى الملك لمن يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء أخرج العالم فرقتين . وأوجد لهم منزلتين فقال هؤلاء للجنــــة ولا أبالى . وهؤلاء للنار ولا أبالى لم يتصرف فى ملك غيره فلا ينسب إليه الظلم والحيف ولا يتوجه إليه من الغير سؤال بلم أو كيف . فهو سبحانه كما قال فى كتابه المكنون لايسأل عما يفعل وهم يسألون . فإن رأيت من لم يخضع لهذا الاعتقاد من الضالين المضلين فاصرف النظر عنهم وقل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين .

يسمع دبيب النملة على الصخرة الصماء ويبصر السواد فى الظلماء متكلم لا عن صمت تقدم . ولا عن سكوت متوهم بكلام قديم أزلى منزه عن الحروف والأصوات . وعن جميع آلات النطق واللهجات كما أن سمعه من غير أصمخة ولا آذان . وبصره من غير أحدقة ولا أجفان . وعلمه من غير نظر ولا برهان وحياته من غير بخار حدث عن امتزاج الأركان ، وبالجملة فهو سبحانه وتعالى متصف بكل كمال ومنزه عن كل نقص إذ هو الكبير المتعال . فلا يشبه شيئا من الحوادث بل كل ماخطر ببالك فالله بخلاف ذلك .

وكذلك يجب اعتقاد أن لله تعالى أنبياء ورسلا مبشرين ومنذرين وأن سيدنا محمداً رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين بعث إلى كافة الخلق أجمعين وقد خاطبه الله بقوله : « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا » فبلغ جميع ما أنزله الله إليه . وأدى الأمانة وأنصح الخليقة صلوات الله وسلامه عليه ويجب اعتقاد أن كل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم حق ومن جملة ما جاء به أن الموت حق وأن سؤال القبر حق وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور وأن العرض على الله حق وأن الميزان حق وأن الحوض حق وأن الصراط حق وأن تطاير الصحف حق وأن الجنة حق وأن فريقا فى الجنة وفريق فى النار وأن شفاعة الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء وصالحى المؤمنين حق وأن كل ما جاءت به الأنبياء عن الله حق فهذه عقيدة أهل السنة والجماعات وهى بحمد الله عقيدتنا إلى قيام الساعة أسأل الله أن يثبتنا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة وأن يمتعنا بالنظر إلى وجهه الكريم فى الدار الفاخرة .

(تتمة) وكذا يجب على المريد أن يحصل من علم الفقه ماتصح به أعماله على وفق الشريعة المطهرة وإلا كانت جميع أعماله باطلة فيصير تعبه هباء منثوراً .

الفصل الخامس

شرط الذكر النافع

من شرط الذكر النافع المفيد أن يأخذه المريد بالتلقين من أهل الذكر كما أخذته الصحابة رضى الله عنهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقد روى) عن شداد بن أوس أنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعنى من أهل الكتاب قلنا لا يارسول الله فأمر بغلق الباب وقال ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله فرفعنا أيدينا وقلنا لا إله إلا الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشروا فإن الله قد غفر لكم .

أما تلقين الذكر فرادى فروى أن علياً كرم الله وجهه قال يارسول الله دلنى على أقرب الطرق إلى الله وأسهلها عبادة فقال صلى الله عليه وسلم أفضل ماقلته أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله ثم قال على كيف أذكر يارسول الله فقال غمض عينيك واسمع منى ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا أسمع فقال ﷺ لا إله إلا الله ثلاث مرات مغمضاً عينيه رافعاً صوته وعلى يسمع ثم قال على : لا إله إلا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعاً صوته والنبي ﷺ يسمع (قلت) وهذا أصل سند القوم فى التلقين .

الفصل السادس

الشيخ والمريد

على الشيخ المرشد بعد أن يلقن المريد الصادق أن يأمره بما يليق به من الأوراد ومن آداب الذاكر أن يكون على طهارة كاملة وأن يكون حاضر القلب مستقبل القبـــلة غاضا بصره مستحضراً شيخه فانه إذا استحضر شيخه حال الذكر ولاحظ استمداده منـــه تتحرك سلسلة الطريق إلى الحضرة النبوية . فيكتسب عند ذلك أعظم مزية بتوارد الإمدادات المصطوفية وينبغى للمريد أن يلازم مايعينه له أستاذه من الأذكار وخصوصا لا إله إلا الله لما فى الحديث القدسى لا إله إلا الله حصنى من دخل حصنى أمن عذابى .

(وفى الحديث) أن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها يارسول الله قال ذكر الله عز وجل .

(وعن أبى هريرة) رضى الله عنه قال قلت يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيـامة فقال رسول الله ﷺ لقد ظننت ياأبا هريرة أن لايسألنى عن هذا الحديث أحد أولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه .

الفصل السابع

آداب المريد مع شيخه

ويلزم المريد أن يسلم قياده لشيخه ولا يجعل لنفسه معه اختيارا أبدا بل يكون بين يديه كالميت بين يدى الغاسل يقلبه للغسل كيف شاء ولأى جهة أراد والميت بتخفيف الياء هو الذى مات بالفعل وأما قابل الموت فبالتشديد قال تعالى (إنك ميت) .

فمن صحب شيخه بدون اختيار كشفت له الحجب والأستار .

ويلزم أن يكون المريد ملازما للتهذيب أى تنقية عيوب النفس حتى تستعد بذلك لخطاب يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى .

ويلزم أن يكون ملازما للخوف والرجاء غير أنه ينبغى تقديم جانب الخوف فى حال الصحة وجانب الرجاء فى حال المرض كما قال الإمام الدردير ى :

وغلب الخوف على الرجاء   وسر لمولاك بلا تناء

وذلك لأن غلبة الخوف فى حال الصحة تحرق نار الشهوة وتوجب الاقبال على العمل الذى يقرب العبد إلى الله عز وجل .

وغلبة الرجاء عند الموت توجب المحبة التى ينشأ عنها الشوق إلى واسع الجود والكرم (وفى الحديث) لايموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه .

الفصل الثامن

فى شروط المريد

ومن شروط المريد تهذيب أخلاقه من عيوب النفس حتى تصير على أكمل الحالات وهـذا إنما يحصل بالتخلق بمحاسن الأخلاق والتجمل بأحسن الرياضات . فإن عيوب النفس جلية وخفية والنظر فى الجلية سهل على كل إنسان . وأما النظر فى الخفية فلا يصل إليه إلا أهل العرفان فنهـا الاعتماد على العمل وإرادة غير ما أقيم فيه العبد وحب التدبير مع الله تعالى والاستعجال فى الدعاء والاعتراض عند فوات المراد وفقد الإخلاص وحب الشهوة وإيثار الخلطة وانطباع الأكوان فى مرآة القلب . واسترسال القلب فى أودية الغفلة وقلة المبـالاة بالهفوة وإحالة العمل على الفراغ والاحتجاب عن الحق برؤية الخلق والوقوف عند ما يبدو من كشف وغير ذلك فمن غفل عن تهذيب نفسه كان من الهالـكين المتبعين للأهواء وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المـأوى .

فتأمل يا أخى قوله تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه . وانتهى بقوله سبحانه : ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله .

الفصل التاسع

فى بعض لوازم المريد

ومن لوازم المريد صمت أو سكوت إلا عند ذكر الله لما فى الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن اللوازم السهاد وهو تقبض الرقاد يعنى أن يكون المريد من الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا أى تتباعد جنوبهم عن مواضع الاضجاع للنوم قياما بحقه تعالى من العبادة ليحوز مواهب فلا تعلم نفس ما أخفى لها من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (وقد ورد) أن المتهجد يشفع فى أهل بيته .

وورد ركعتان فى جوف الليل يركعهما ابن آدم خير له من الدنيا وما فيها (وقال صلى الله عليه وسلم) أتانى جبريل فقال يامحمد عش ماشئت فإنك ميت وأحبب ماشئت فإنك مفارقه واعمل ماشئت فأنك مجزى به واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس (وقال صلى الله عليه وسلم) رحم الله امرأ قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فإن أبت نضح فى وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى فإن أبى نضحت على وجهه الماء .

(وورد) أن من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار .

(وروى) أنه صلى الله عليه وسلم قام الليل حتى تورمت قدماه ولما قيل له هون على نفسك يارسول الله ألم يغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال : أفلا أكون عبداً شكورا فيأيها المريد الصادق إن بقيامك الليل واستغفارك فى الأسحار تتجلى عنك الظلمة ويظهر على وجهك نور الإسلام وتشرق أنوار الهدى عليك وتصير تذكرة لغيرك فإن كل من رآك استغفر الله وسبحه وهذا من فضل الله عليك بأن وفقك لطاعته ويسرك لذكره فأقامك بالليل لمناجاته فاشكره واسأله المزيد من فضله فإنه كريم جواد (فيا أيها المريد) دع عنك الكسل والبطالة وشد على وسطك حزام العزم وتوكل على الله فى سيرك .

واسأله الهداية والتوفيق والمداومة على العمل وتعوذ من مكره فإنه لايأمن مكره إلا القوم الخاسرون الضالون فنعوذ به من مكره وغضبه ونسأله الهداية والتوفيق لأقوم طريق آمين .

الفصل العاشر

فى جمل شتى

(وقال) ابن عباد فى شرح الحكم نقلا عن القاسم القشيرى ورد فى الخبر أن الشيخ فى أهله كالنبى فى أمته وقالت العلماء إن من قام فى مقام الإرشاد يكون على قدم النبى فى دلالته الناس على

ماينفعهم يوم التناد وإن ظهرت من الولى كرامة فهى فى الحقيقة معجزة لنبيه الذى هو تابع له إذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقا لم تظهر على يدى من شيمة الكرامة . ونهايات الأولياء فى الكرامات بدايات الأنبياء عليهم السلام فى المعجزات كتسليم الحجر والشجر على نبينا صلى الله عليه وسلم فى أول أمره وذلك لأنهم أتباع ولا قوة للتابع على غير مبادىء المتبوع ثم إن الفرق بين المعجزة والكرامة وإن كان كل منهما خارقا للعادة أن المعجزة إنما تكون ممن يدعى النبوة فتكون دليلا على صحة دعواه بخلاف الولى فإنه لايدعى ذلك فإن النبى مأمور بإظهار المعجزة الدالة على صدقه والولى مأمور بإخفاء الكرامة التى أجراها الله على يده نعم زيجو إظهارها إذا رأى أمرا لايصح السكوت عليه كما اتفق أن بعض الفلاسفة حضر مجلس سيدى محيى الدين بن العربى ومعه بعض أكابر الصوفية فى زمن الشتاء وبين أيديهم نار يوقدونها فقال إن العامة تقول إن إبراهيم عليه السلام ألقى فى النار فلم تحرقه مع أن النار محرقة بطبعها والحقائق لاتتبدل وأنكر ما جاءت به الأنبياء من خرق العوائد وتأول قوله سبحانه وتعالى « قلنا يانار كونى بردا وسلاما على إبراهيم » بأن النار فى الآية عبارة عن غضب النمروذ فهى نار الغضب لا النار الحقيقية المحرقة فقال له بعض الحاضرين : أنا أقوم لك فى هذا المقام مقام إبراهيم لترجع عن إنكارك أليست هذه النار المحرقة بطبعها قال : نعم فوضعها

فى حجر المنكر وأمره أن يقلبها بيده فقلبها مدة وهى لا تؤثر فيه ببركة من كانت هذه الكرامة على يده ثم ردها فى مكانها وقال له قرب يدك منها فقرب يده فأحرقته فقال له هكذا كان الأمر فإنها مأمورة تحرق بالأمر وتترك الإحراق كذلك فاعترف الفيلسوف ورجع عن إنكاره .

فانظر أيها المريد الصادق لكرامة الله تعالى لأوليائه الكرام واجهد نفسك فى طاعته لأجل رضاه وعفوه لا للكرامة فإن الكرامة هى من الله لكل من أطاعه قاصدا وجهه الكريم واستقم تستقم لك الأمور والله الموفق للصواب .

باب فى العشرة الملحقات

بسم الله الهادى لطريق الرشاد

(جاء فى الحديث) الخير كله لا يأتى إلا بخير .

(وقالت عائشة) رضى الله عنها : مكارم الأخلاق عشرة : « صدق الحديث ، وصدق البأس ، وأداء الأمانة ، وإكرام الجار ، وصلة الرحم ، والمكافأة بالصنيع ، وبذل المعروف ، وحفظ الزمام للصاحب ، وقرى الضيف ، ورأسهن الحياء » .

(وقال السرى السقطى) إن الحياء والأنس يطرقان القلب فإن وجدا فيه الزهد والورع حطا وإن رحلا .

(وقال الإمام أحمد بن حنبل) الزهد على ثلاثة أوجه : ترك الحرام وهو زهد العوام ، وترك الفضول من الحال وهو زهد

الخواص وترك مايشغل العبد عن الله تعالى وهو زهد العارفين .

(وقال بعض العارفين) علامة الزهد فى شىء من الدنيا سرور القلب بفقده .

(وقال الفضيل بن عياض) الزهد حرفان فى كتاب الله تعالى لاتأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم .

(وقال إبراهيم بن أدهم) على القلب ثلاثة أغطية الفرح والحزن والسرور .

فإذا فرحت بالموجود فأنت حريص والحريص محروم وإذا حزنت على المفقود فأنت ساخط والساخط معذب وإذا سررت بالمدح فأنت معجب والمعجب محبط عمله (وفى الحديث) ما من يوم طلعت فيه شمسه إلا وملكان يناديان تسمعهما خلق الله إلا الثقلين أيها الناس هلموا إلى ربكم إن ماقل وكفى خير مما كثر وألهى .

(وقال صلى الله عليه وسلم) القناعة كنز لايفنى (وقال بعضهم)

وإنما كانت القناعة كنز لايفنى لأن حقيقتها الرضا باليسير وذلك يتضمن ترك استيفاء الحظوظ التى لاضرورة فى تناولها وفى الشرك توسع عظيم يكاد أن لاينحصر فكلما طلبت النفس حظا زائدا على ماهى محتاجة إليه وأرضيت بترك الزائد فقد أنفق عليها من كنز الترك الذى لاينفذ .

وكان الإمام على كرم الله وجهه يرفع قيصه ويقول إن لبس المرقع يخشع القلب .

(وقال بعض الحكماء) الدنيا إنما تراد لثلاثة : العز . والغنى والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن ترك الانهماك فيها استراح .

باب فى العشرة المتممات

(قال بعض الفضلاء) من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد وذلك لأن الزهد يكون أولا فى المال ثم فى الطعام ثم فى اللباس ثم فى الاستئناس بالناس ولا زهد فى الحمد مع عدم المبالاة بالذم إلا من كمل زهده فى الرياسة وهو أعلى المراتب ولذا قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة .

(الحزن) فهو انكسار القلب وخشوعه وعلامته انكسار الجوارح الظاهرة من الانبساط لانكسار الباطن والذى يجلب الحزن ثلاثة خصال التفكر فى الذنوب الماضية والتفكر فى الموت والنظر إلى من هو أتقى منه . وقال بعض الصالحين الحزن من آثار الخوف من الله تعالى ولذا كان بهما عمارة القلوب كما أن بالفرح والغفلة خرابهما قال الله تعالى (إن الله لا يحب الفرحين) وقال عليه الصلاة والسلام إن الله يحب كل قلب حزين وفى التوراة إذا أحب الله عبدا نصب فى قلبه نائحة وإذا أبغض عبدا جعل فى قلبه مزمارا .

(الصبر) أما الصبر قال صلى الله عليه وسلم مارزق عبد خيراً له ولا أوسع من الصبر (وقال) الصبر عند الصدقة الأولى (وقال) الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان كله (وقال) الصبر رضا (وقال) الصبر والاحتساب أفضل من عتق الرقاب يدخل الله صاحبهما الجنة بغير حساب (وقال) الصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية . الحديث (وقال) نعم سلاح المؤمن الصبر والدعاء (وقال) إن النصر مع الصبر وإن الفرج مع الكرب . « وإن مع العسر يسرا » وقال علي كرم الله وجهه الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد وقال الصبر مطية لاتكبو . وقيل الصبر أفضل من الشكر لأن الشاكر مع المزيد والصابر مع الله لأن الله قال (إن الله مع الصابرين).

(التقوى) واعلم أن التقوى من أعظم أركان الدين وأجل مقامات السالكين وقد كرر الله تعالى فى كتابه الكريم الوصية بالتقوى وكرر مدح المتقين أيضا فمن ذلك قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) وقوله تعالى (فاتقوا الله ما استطعتم) وقوله تعالى (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) ، وقال : (يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيآتكم) وقوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب) وقوله تعالى (وأزلفت الجنة للمتقين) (وقال

صلى الله عليه وسلم) اتق الله حيثما كنت وقال اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى (وقال) رجل أوصنى يارسول الله فقال عليك بتقوى الله فإنها جماع كل خير (وقال) ابن عطاء للتقوى ظاهر وباطن فظاهرها حفظ حدود الشرح وباطنها النية والإخلاص .

(الورع) وأما الورع فهو والتقوى فى اللغة واحد وفى اصطلاح أهل الحقيقة الورع هو اجتناب الشهوات خوفا من الوقوع فى المحرمات .

(وقيل) الوقوف مع ظاهر الشرع من غير تأويل .

(وقيل) هو ترك كل شبهة ومحاسبة النفس فى كل طرفة (وقال) الشبلى رضى الله عنه الورع ترك ماسوى الله وقد نبه النبى ﷺ على الورع فقال الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات فدع مايريبك إلى مالا يريبك وفى رواية أخرى وبينهما أمور مشتبهات لايعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام (وقال) ﷺ ألا وإن لكل ملك حمى وحمى الله محارمه فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه (وقال) الورع سيد العمل (وقال) أبو بكر الصديق رضى الله عنه كنا ندع سبعين باباً من الحلال مخافة أن

نقع فى باب من الحرام والمهلكات واعلم أن المهلكات التى تحبط الأعمال ثمانية : الغيبة ،والرياء ، والكبر ، والعجب ، والحسد ، وقلة الرحمة على الخلق وإرادة الصيت عند الناس وإرادة غير وجه الله تعالى .

﴿ النية) (واعلم ﴾ أن مبنى الأعمال على النية واتباع الشريعة فمن ادعى أن الطريقة والحقيقة خلاف الشريعة فهو مبطل كاذب وقوله هذا ليتوصل إلى ما أحدثوه فى هذا الزمان الفاسد من معاشرة النساء الأجانب ويقول هذه بنتى وهذه أختى وأنا كأخيها وتنظر إليه وينظر إليها وهــــذا فساد عظيم قال الله تعالى فى الأزواج المطهرات (وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) .

وقال عليه الصلاة والسلام: الحياء دين كله ، وقال الحياء كله خير واعلم أن الحياء ثلاثة : أقسام حياء العوام من التقصير فى خدمة الله، وحياء الخواص من الاسراف فى خدمة خالق الأنام وحياء خواص الخواص الإجلال للحق والإعظام ونسأل الله الرضوان والاعتصام بجاهه عليه الصلاة والسلام .

(الإخلاص) قال عليه الصلاة والسلام : من أخلص العبادة لله أربعين يوماً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه .

بسم الله الرحمن الرحيم

التقريظ

الحمد لله الذى تفضل بإبراز الوجود بمحض فضله من العدم وكرم بنى آدم منّة منه تعالى وفضله على ماسواه من الأمم قال تعالى وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم . والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا ورسولنا وشفيعنا محمد الحبيب الأعظم الأكرم وعلى آله البررة الكرام وصحابته الذين بذلوا أرواحهم لله فآووه ونصروه فأقام الدين وسنّ وأوضح طريقه الأقوم ورضى الله تبارك وتعالى عن حملة شريعته وهداة أمته الراشدين المرشدين الذين أناروا بإبانة معالم سننه حوالك الجهالة والظلم .

﴿ أما بعد ﴾ فقد اجتمعت بالأخ فى الله الواثق بالله المطمئن بوعد الله الراغب فيما عنـــد الله الشيخ محمود بن بشير المغربى المالكى مذهبا الأشعرى عقيدة القادرى طريقه فتذاكرنا سير السلف الصالح وإخلاصهم العمل لله وما من الله به عليهم من معارف ذوقية ثمرة لبذل مجهودهم فى الله وفنائهم فيه تعالى بعد تحققهم بالعبودية وقيامهم بما يقتضيه حق الربوبية فوجد أخاً

راشدا مرشدا مقبلا على الطاعات بكليته لم تلهه أم دفر بزخرفها ولم تصده بحبائلها عارفا بشأنه خبيراً بسلوك طريق الواصلين داعياً إلى الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة وأهدى لى من ثمرات قلبه ونفثات أنسه فى معتكفه القلبى ومشاهدة روحه فى محراب شوقه بطور شهوده كتاباً نفيسا فى بابه نبراسا لطلابه محققاً لمن تصفح سطوره فى جنان عالية قطوفها دانية آكلها دايم وكل عارف بحماها حايم وبحب سدتها هايم وعلى سيرهم مثابر دايم علم هـــذا الروض النضير ظاهر ونشر عبير شذاه عاطر ألا واسمه : « تحفة السالكين فى تعريف طريق رب العالمين » ولعمر الله إنه لسفر مع صغر حجمه جمع فأوعى لايستغنى عنه من رام من ربه التقريب ولا يرغب عنه من احتاج فى علاج أمراض نفسه لتطبيب من طبيب أبرز درره الحسان من أبحر معارف أكابر أهل العرفان وطوق بقلايد يواقيت معانيه جيد العين الحسان وحلى به نحور أسفار الدلالات الحقية فاكتحلت به الأعين وانشرحت به الصدور وشفيت به الأبدان وما الباعث لجمع هـــذه المحاسن وتقديمها قرة للعيون إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى وتعرضا لمزيد إكرامه فى يوم لاينفع فيه مال ولا بنون جعله الله عملا مقبولا وأثابه عليه رضاه أبديا وتوفيقا سرمديا إنه أكرم مسئول ووفق للعمل بما احتواه كل سالك طريق ربه بصدق وإخلاص.

ورحم الله امرءاً بادر وسعى فى الدعاية إلى الله مقتفيا هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسأله تعالى أن يكثر أمثال هذا الأخ ويحشرنا وإياه وأحبابنا فى الله يوم البعث فى زمرة المتقين الذين قال فيهم : ياعبادى لاخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون إنه أكرم مسئول والحمد لله رب العالمين ؟

كتبه العبد الفانى
عبد الرحمن بن محمد البدوى
منسوب الشكينة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى منح أحبابه رعاية حدوده وحسن التوفيق ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادى لأقوم طريق ، وعلى آله وصحبه الذين أشرقت بهم شموس التحقيق .

﴿ أما بعد ﴾ فقد اطلعت على السفر المسمى تحفة : «السالكين فى تعريف طريق رب العالمين » لمؤلفه (الأستاذ محمود بشير المغربى) فألفيته فذا فى بابه رائد لطلابه . قد أبان فيه مؤلفه معالم الطريق الذى مبناه على تصحيح العقيدة والانقياد للأوامر الشرعية وإخلاص العبادة ، وكشف عن محياه ما حاكته يد المدعين الذين اتخذوه وصلة لمآرب يرضون بها شهواتهم النفسية فكان لهذا الكتاب وقع حسن فى نفوس الذين يرجون الله ويخافونه وصفع مؤلم للذين رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها فجزى الله مؤلفه أحسن الجزاء ، وجعله ممن يتعاونون على البر والتقوى ، وختم لنا وله وللمسلمين بالحسنى آمين ؟

الفقير لمولاه

حماد زين العابدين هجو

كتاب تحفة السالكين

أهدى إلينا الأستاذ الورع محمود بن بشير المغربى القادرى نسخة من كتابه (تحفة السالكين فى تعريف طريق رب العالمين) فألفيناه تحفة حقيقية لما يحوى من التوجيه نحو التصوف فى أعلا درجاته على أسسه القويمة فللأستاذ خالص الشكر كما نرجو أن يؤدى كتابه الغرض الذى وضع من أجله ؟

جريدة الرأى العام



خاتمـــة

هذه نقطة من محيط بالنسبة لكتب السلوك نقلتها لتكون عونا للمبتدىء وتذكرة للسالك المخلص ومن أرادمعرفة الشروط والآداب والأحكام وجميع المعاملات فعليه بمطالعة كتب القوم الكثيرة فإنها مشحونة بذلك وفيها الكفاية للطالب الراغب وكل ماسطرته بهذا السفر الصغير فهو مجرد استنهاض همم المريدين وأنه منقول من أصح كتب القوم المعترف بها فى علم الشريعة والطريقة والحقيقة خدمة للإخوان وليس لى كما ذكرت فى المقدمة إلا جمع شتات المشاكل معتمداً على النقل من كتب الطريقة راجيا من الله حسن القبول ومن كرم المسلمين صالح الدعاء والله أسأله أن يختم للجميع بالإيمان الكامل .

(تنبيه) هذه نتيجة مطالعات طويلة فى أهم كتب الأئمة الأعلام؛ ولما رأيت الحاجة ماسة لقطف ثمارها الشهى وتسطير خلاصتها بادرت بذلك فجاءت لله الحمد وفق الطلب للفقراء السالكين وعونا للمشايخ المربين . فكل من رأى فيه خطأ فهذا ناتج عن قصور باعى ، أيها القارىء الكريم فعليك إصلاح ماجاء من خطأ معاونة على البر والتقوى فجل من لاعيب فيه وعلا ؟

وختاما أسأل الكريم القبول .

الفقير لرحمة مولاه الكريم

محمود بشير المغربى

خادم الفقراء

الفهرست